[250] شفقته على الرعية. قوله: (عند انتهائه) أشار به إلى أن كل هذه الصفات الجميلة على وجه الكمال. قوله: (أمر والده) وهو الإمامة والرئاسة في الدارين. قوله: (صامتا عن المنطق في حياته) لما مر أنه لا يجتمعان إمامان ناطقان في عصر واحد وأنه متفق عليه بين الخاصة والعامة. قوله: (فإذا انقضت مدة والده) جزاء قوله " فمضى ". (إلى مشيته) من باب إضافة المصدر إلى الفاعل أو المفعول أي انتهت مقادير ا وقضاؤه إلى مشية الولد وإرادة إمامته. قوله: (وبلغ) عطف على الشرط المذكور وهو انقضت. قوله: (وقيمه في بلاده) أي قائما مقامه ونائبا منابه في سياسة امور الناس ومحافظة أحوالهم. قوله: (وأيده بروحه) سيجئ في باب ذكر الأرواح أن ا تعالى أيد الرسل والأوصياء (عليهما السلام) بروح القدس به عرفوا الأشياء وعرفوا ما تحت الثرى روى ذلك جابر عن أبي عبد ا وأبي جعفر (عليهم السلام). وسأل أبو بصير أبا عبد ا (عليه السلام) عن قوله تعالى: * (وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا) * - الآية قال: خلق من خلق ا تعالى أعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول ا (صلى ا عليه وآله) يخبره ويسدده وهو مع الأئمة من بعده " وفي رواية أخرى أنه قال: " منذ أنزل ا تعالى ذلك الروح على محمد (صلى ا عليه وآله) ما صعد إلى السماء وأنه لفينا " وفي أخرى قال (عليه السلام) " إن ا تعالى جعل في النبي روح القدس به حمل النبوة فإذا قبض النبي انتقل روح القدس فصار إلى الإمام " وظاهر هذه الروايات أن روح القدس ملك وقال القاضي الروح القدس التي تتجلى فيها لوائح الغيب وأسرار الملكوت المختصة بالأنبياء والأولياء. قوله: (وآتاه علمه وأنبأه فضل بيانه) يعني أن إتيان العلم والإنباء عن الأسرار إليه من قبله تعالى بعد أبيه أفضل وأكمل من إتيانهما إليه في حال حياته لاختصاصه حينئذ بالنطق عن ا أمر الإمامة وتأيده بروح القدس والنسبة بين الحالتين كالنسبة بين ما بعد البعثة وما قبلها في النبي (صلى ا عليه وآله). قوله: (واستودعه سره) وهو سر التوحيد وما يليق بذاته وسر الشرائع وسر صفات النفس وما يترتب على ذلك من الثواب والعقاب وغير ذلك مما لم يؤمر بتبليغه إلى الخلق فإن الأسرار التي أظهروها على الخلق قليل من كثير. قوله: (وانتدبه لعظيم أمره) وهو رئاسة الخلق وسياسة أمورهم بالحق وفيه شئ لأن انتد لم يجئ متعديا، قال الجوهري في الصحاح والزمخشري في الفائق وابن الأثير في النهاية: يقال ندبه لأمر فانتدب له أي ادعاه له فأجاب اللهم إلا أن يقال إن افتعل قد يجئ بمعنى فعل نحو جذب _____